الموضوعية* التي تحكم تطورها بشكل عام ، والتي عينت قبل ذلك وزنهـا السياسي وتأثيرها في قيادة الثورة الوطنية ، ودورها التـي اتضحت حدوده في الحرب الوطنية المحدودة **ينشير** تماما **ويعين** دورها في توظيف نتائج الحرب الايجابية لصالح حركة التحرر العربية ، ومواجهة تحديات ما بعدها . وهذا ما يتوقف على قدرتها الموضوعية على صياغة برنامج ديمقراطي ثوري مستقل عن القيادات الوطنيـة ، وامكانات ترجمته العملية والفاعلة في الصراع **فعلا** لتجاوز برنامج الانظمة الوطنية او محاصرته . **او** في حالة عدم نضوج الشروط الموضوعية للتصدي لمهمات هذا البرنامج الكفاحية بالتعارض والتضاد مع القيادات الوطنية ، وهو امتداد لصياغة علاقاتها ومواقفها تجـاه برامج التصدي لمهمات الثورة الوطنية [على طريق رأسمالية دولة اداتها شريحة برجوازية صغيرة] . فان الحركة الديمقراطية والثورة معنية بايجاد وصياغة **برنامج الحد الادنى** والمشترك مع الانظمة الوطنية المتقدمة بشكل خاص (سوريا والعراق) على اساس مهمات مرحلية كفاحية لمواجهة عناصر التسوية الاميركية الاسرائيلية .

٢ ـ **جنيف عنوان المرحلة** : بعد الحديث عن التسوية ، ومواجهتها ينتقل الى مؤتمر جنيف باعتباره « عنوان المرحلة القادمة على صعيد المواقف والبرمجة ؟ » . « يتصور » مرة اخرى . يتصور التسوية الاميركية الاسرائيلية الهاشمية مقابل برامج الانسحاب العربية (المصرية والسورية) والسوفياتية في المؤتمر على الوجه التالي : « عمليا أمام مؤتمر يستهدف التسوية بالطرق السياسية ، سيبدأ بوجهة النظر الاميركية الاسرائيلية الهاشمية ، مقابل وجهة النظر العربية ـ المقصود الرسمية ـ السوفياتية . فلنتصور عادة ماذا يحدث في مؤتمرات من هذا النوع . خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، الى ان نصل الى نقطة مشتركة ، **الا** تستطيع ان ترى هذه النقطة على ضوء ميزان القوى ؟ » [ص ٢٠] . ان هذا الافتراض يعتبر ان جميع القوى المساهمة في الصراع هي في **حالة سكون** (ميزان القوى **القائم الان** كما يسميه) في الموازين العالمية ، والاقليمية ، والعربية ، والفلسطينية ـ الاردنية ـ والفلسطينية الوطنية [أي الوزن السياسي الذي يمكن ان تصل اليه حركة التحرر الفلسطينية في معركتها ضد الرجعية الاردنية والعناصر العميلة لها المهادنة لاسرائيل] ستكون كما تشير عناصر التسوية النهائية خاصة ، في حلقتها الخاصة بالمسألة الفلسطينية ، هي كما عليه **الان** وبالضبط . (٢) وهو قبل ذلك لم يقل لنا اين هي نقطة البداية في جميع المشاريع المتقابلة والمتقاطعة . هل هي الرسمية المعلنة ، ام هي مواقع نسب الموازين الفعلية للقوى المادية الفاعلة . (٣) ما هي بالضبط نسب الموازين الفعلية الفاعلة في الصراع عالميا ، واقليميا ، وعربيا ، وفلسطينيا . (٤) ما هو المقصود بـ « نقطة من هنا ، ونقطة من هنا » بالنسبة لحدود هامش المناورة والتراجع المحدود بالنسبة للانظمة الوطنية ، حيث لا تملك ، ولا تستطيع التنازل عن شبر واحد من أرض الوطن ، لان ذلك من شأنه ان يعطي طابعا جديدا للصراع ، اي تنازل النظام الوطني عن برنامج الحد الادنى ، وهو ما يهز تركيبة ذلك النظام اياها ، وما يؤدي بالنتيجة الى حسم الصراع داخلها وبأي اتجاه كان طبقا لنسب وموازين القوى داخل تركيبتها في كل قطـر عربي ، فان ذلك سيخلق شروطا كفاحية جديدة امام الحركة الديمقراطية والثوريـة ويحشد طاقـات

---

* الى جانب سياساتها التي لم تمكنها من فرض واقع موضوعي او صياغة علاقات تزيد دورها الاقتصادي والسياسي وتمكنها من تعبئة الجماهير العربية على اساس برنامج كفاحي مستقل عن سقف برامج القيادات الوطنية . وهذا ما جعلها تعجز عن ان تعبىء الجماهير خلال الحرب على اساس هذا البرنامج المستقل ، وبالتالي اضعف دورها في اي تأثير جدي في مسيرتها .